

مستوى السعادة النفسية لدى أساتذة التعليم الابتدائي في ضوء بعض المتغيرات الديمغرافية (دراسة ميدانية بولاية مستغانم)

The level of psychological happiness of primary school teachers in the light of certain demographic variables (Field study in Mostaganem Stat)-

طا. با. بوعبدالله بلقاسمي¹ ، امحمد مسعودي²

¹ جامعة بلحاج بوشعيب بعين تيموشنت (الجزائر)، مخبر الخطاب التواصلية الجزائري الحديث،
buabdellah1976@gmail.com

² جامعة بلحاج بوشعيب بعين تيموشنت (الجزائر)،
messaoudi.mhamed72@gmail.com

تاريخ النشر: 2021/12/30

تاريخ القبول: 2021/11/21

تاريخ الاستلام: 2021/05/03

ملخص:

هدفت الدراسة الحالية إلى التعرف على مستوى السعادة النفسية لدى أساتذة التعليم الابتدائي في ضوء بعض المتغيرات الديمغرافية، وتم اختيار عينة عشوائية تكونت من (151) أستاذًا وأستاذة يعملون بمديرية التربية لولاية مستغانم. استخدم الباحثان استبيانًا لقياس مستوى السعادة النفسية بعد التأكد من خصائصه السيكمترية من خلال الدراسة الاستطلاعية؛ وبعد تطبيقه ميدانيًا وإجراء عملية التحليل الإحصائي، توصلت الدراسة إلى أن هناك مستوى مرتفع للسعادة النفسية لدى أساتذة التعليم الابتدائي تبعًا لمتغيرات الدراسة ووفقًا لزمان ومكان إجرائها. كما توصلت النتائج إلى عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية في مستوى السعادة النفسية لدى أساتذة التعليم الابتدائي تعزى لمتغيرات بيئتهم وسنهم وأقدميتهم المهنية.

كلمات مفتاحية: السعادة النفسية؛ أساتذة التعليم الابتدائي؛ المتغيرات الديمغرافية.

Abstract:

This study aims to identify the level of psychological happiness of primary school teachers in the light of certain demographic variables, and a random sample of 151 teachers working in the Mostaganem State Department of Education was selected. The two researchers used a survey to measure the level of psychological happiness after determining its psychometric characteristics through the exploratory study; after applying it in the field and carrying out the statistical analysis. The study found that there is a high level of psychological happiness among primary school teachers depending on the variables of the study, time and place of conduct.

The results also revealed that there was no statistically significant difference in the level of psychological happiness of primary school teachers due to variables related to their environment, age and professional feet.

Keywords: Psychological happiness; Primary school teachers; demographic variables.

* المؤلف المرسل.

مقدمة:

السعادة غاية إنسانية عَصِيَّةٌ على الفهم والإدراك، والصعوبة في نيل السعادة هي التي تجعلها لا تتحقق إلا بشروطها، فهي قيمة إنسانية عظيمة متاحة للجميع لكنها لا تسَلِمُ أسرارها إلا لمن يستحقها ويحققها، وهذه الشروط الطبيعية هي التي تجعل شخصا ما يتخطى الصعاب وينجح، بينما يبقى شخص آخر مكبلا باليأس ومصابا بالإحباط رغم أنَّ الشخصين يعيشان موقفين متشابهين تماما، ويشهدان - فيما يبدو - ظاهريا واقعا مماثلا، لكن الحقيقة هي أن كلا منهما قد صنع لنفسه واقعا مختلفا عن الآخر.

فالسعادة النفسية وما ارتبط بها من مفاهيم إيجابية، من قبيل الرفاهية النفسية وجودة الحياة النفسية والرضا عن الحياة، كلها مفاهيم ظهرت مع التوجه الجديد لعلم النفس الايجابي، خاصة مع بروز تيار جديد يدعو إلى دراسة الجانب المضيء من الشخصية، ومما تجدر الإشارة أن السعادة هي الهدف الأسمى لكل الثقافات البشرية في كل زمان ومكان، والمطلب الأساسي لكل الشعوب، والغاية المثلى لكل الديانات والأعراف والتشريعات.

وتعد دراسات (Ryff, 1985) عن السعادة من أبرز الدراسات التي رسخت لهذا المفهوم وطرق البحث فيه وكيفية قياسه وأهم المؤشرات للتعرف عليه، حيث وضعت نموذج العوامل الستة للسعادة النفسية وهي: (الاستقلال الذاتي، التمكن البيئي، التطور الشخصي، العلاقات الإيجابية مع الآخرين، الحياة الهادفة، وتقبل الذات) (أبوهاشم، 2010، ص.270)؛ وقد كان لأبحاثها الدور الفعال في إرساء الضوابط الحقيقية لمفهوم السعادة الإنسانية الهادفة إلى الارتقاء الفكري والنفسي بالذات البشرية، وإذا كان الاستمتاع بالحياة يجعل الفرد أكثر سعادة وتسامحا وتصالحا مع ذاته ومع الآخرين من حوله، فإن الذات تعيش هنا بلا شك لحظة، إشراقة بعيدا عن كل ما يجعلها أكثر تنغيصا، واكتئابا وألما وحزنا، إنها أيضاً لحظة صفاء النفس وأريحيتها، ونقاءها وتساميها، وعلوها وسموها وتغلبيها على نقائصها وتحديها لحالات عجزها وانكسارها إنها الايجابية الخلاقة في أوسع وأكمل معانها، إنها تلك اللحظة التي يكون فيها الفرد أكثر رضا عن أدائه في الحياة وفي حكمه عليها إذا كان مستمتعاً بها من عدمه؛ فالحياة عبارة عن علاقة تأثير وتأثر.

فالسعادة أمر غير ثابت نسبيا فهي تختلف من جنس إلى آخر ومن بلد لآخر، ومن فئة من فئات المجتمع إلى أخرى، بل أحيانا حتى بالنسبة للشخص ذاته من ظروف إلى أخرى، وبالعودة إلى أدبيات علم النفس نجد أن معظم الفئات قد لاقى اهتماما من قبل الباحثين والمهتمين بمجال

علم النفس الإيجابي، كما أن موضوع السعادة النفسية قد تمت دراسته في عدت ظروف وتم البحث عن علاقته بالكثير من المتغيرات، ففي دراسة ممدوح لافي الزين (2019) الموسومة بالسعادة النفسية وعلاقتها بمستوى الطموح لدى طلبة الجامعة الأردنية المتوقع تخرجهم)، هدف من خلالها إلى التعرف على السعادة النفسية وعلاقتها بمستوى الطموح لدى طلبة الجامعة الأردنية المتوقع تخرجهم، وقد تكونت عينة الدراسة من (446) طالبا وطالبة متوقع تخرجهم تم اختيارهم بالطريقة العشوائية، وقد استخدم الباحث مقياس اكسفورد للسعادة النفسية كما طور مقياس مستوى الطموح، وأظهرت نتائج الدراسة أن الطلبة المتوقع تخرجهم لديهم متوسط منخفض من السعادة النفسية، كما أظهرت النتائج وجود علاقة ارتباطية بين مستوى الطموح والسعادة النفسية، وكذا وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة 0,05 في السعادة النفسية تبعا للجنس ولصالح الإناث (ص.251)، أما دراسة الجمال (2006) والموسومة بـ (السعادة النفسية وعلاقتها بالتحصيل الدراسي والاتجاه نحو الدراسة الجامعية)، فقد هدفت إلى التعرف على طبيعة العلاقة بين السعادة النفسية بمكوناتها الفرعية والتحصيل الدراسي والاتجاه نحو الدراسة الجامعية لدى طلاب الجامعة، وتكونت عينة الدراسة من (258) طالبا وطالبة، طبق عليهم مقياس السعادة النفسية ومقياس الاتجاه نحو الدراسة الجامعية، وقد أظهرت النتائج وجود علاقة ارتباطية بين السعادة النفسية والتحصيل الدراسي، كما أظهرت وجود فروق بين متوسطات درجات الذكور والإناث في السعادة النفسية بمكوناتها الفرعية (ص.240)، أما دراسة أبو حماد (2019)، الموسومة بـ (جودة الحياة النفسية وعلاقتها بالسعادة النفسية والقيمة الذاتية لدى عينة من طلبة جامعة الأمير سطام بن عبد العزيز)، فقد هدفت إلى الكشف عن طبيعة العلاقة بين جودة الحياة النفسية وكل من السعادة النفسية والقيمة الذاتية، والكشف عن الفروق بين الذكور والإناث في كل من جودة الحياة النفسية والسعادة النفسية والقيمة الذاتية لدى عينة بحجم (270) طالبا وطالبة من طلبة جامعة الأمير سطام بن عبد العزيز، مستخدما مقياس جودة الحياة النفسية والسعادة النفسية والقيمة الذاتية، وأظهرت نتائج الدراسة أن مستوى جودة الحياة النفسية والسعادة النفسية والقيمة الذاتية مرتفعا لدى عينة الطلبة المعنية بالدراسة، كما توصلت الدراسة إلى وجود فروق في مستوى السعادة النفسية تعزى لمتغير الجنس (ص.268).

ومما لا شك فيه أن قطاع التربية والتعليم له من دور في تحقيق الارتقاء الفكري والتقدم في مختلف الميادين، وعليه فإن دراسة الوسط المدرسي وما ارتبط به من متغيرات أمر لا بد منه، كما أن تسليط الضوء على الفاعلين في العملية التربوية والعمل على استثمار كل الموارد البشرية للقطاع يبقى العامل الرئيس في تحقيق غايات وأهداف المنظومة التربوية عامة، وبما أن التربية تعتمد بشكل كبير على شخصية المعلم وكفاءته وتمرسه وحرصه على تحقيق الأفضل دائما، فإن التخطيط للأهداف والكفاءات المسطرة في المناهج وإن كان مركزيا إلا أنه يعتمد بدرجة كبيرة على شخصية الأستاذ (تكوينه، نفسيته، تواصله، حبه لعمله، تميزه، إبداعه)، وعليه فإن الظروف التي يعيشها المعلم من سعادة وإحساس بالرفاهية النفسية وشعوره بالرضا الوظيفي، تلعب دورا كبيرا في إنجاح العملية التربوية، لذا سيحاول الباحثان من خلال هذه الورقة البحثية تسليط الضوء على موضوع السعادة النفسية للأستاذ في مرحلة التعليم الابتدائي، منطلقين من التساؤل التالي :

- ما مستوى السعادة النفسية لدى أساتذة التعليم الابتدائي في ظل بعض المتغيرات الديمغرافية؟ وهل توجد فروق ذات دلالية إحصائية في مستوى السعادة النفسية لأساتذة التعليم الابتدائي تعزى لمتغير بيئتهم وجنسهم وأقدميتهم المهنية؟
- من خلال الخبرة المتواضعة للباحثين في مجال التعليم، وبعد الاطلاع على بعض الدراسات السابقة، تمت صياغة فرضيات البحث كالتالي:
- مستوى جودة السعادة النفسية لدى أساتذة التعليم الابتدائي متوسط.
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى السعادة النفسية لدى أساتذة التعليم الابتدائي تعزى لمتغير بيئتهم.
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى السعادة النفسية لدى أساتذة التعليم الابتدائي تعزى لمتغير جنسهم ولا لمتغير أقدميتهم المهنية.
- تهدف الدراسة الحالية إلى الوقوف على طبيعة العلاقة بين السعادة النفسية لدى أساتذة التعليم الابتدائي وبعض المتغيرات الديمغرافية، المتمثلة في البيئة، الجنس، والأقدمية، بوصفها تشكل متغيرات مهمة في الحياة المدرسية بشكل عام.

كما تهدف الدراسة إلى التعرف على مستوى السعادة النفسية لأساتذة التعليم الابتدائي، في ضوء تلك المتغيرات، والكشف عن الفروق في مستوى السعادة النفسية بين أساتذة التعليم الابتدائي.

تحتل الدراسة الحالية أهمية خاصة على المستويين النظري والتطبيقي، من خلال محاولة الوقوف على طبيعة العلاقة بين بعض المتغيرات الديمغرافية وأحد المفاهيم الإيجابية في الشخصية الإنسانية وهو مفهوم السعادة النفسية نظرياً، أما من الناحية التطبيقية فإن هذه الدراسة تبتغي اختبار مقياس مهم للسعادة النفسية بأبعاده ومكوناته لأجل استثماره في دراسات أخرى.

تحدد الدراسة الحالية بالموضوع الذي تعالجه وهو موضوع السعادة النفسية، وكذا مجتمع البحث المتمثل في أساتذة التعليم الابتدائي العاملين بمديرية التربية لولاية مستغانم، للعام الدراسي 2021/2020، كما تتحدد وفق الأداة المستعملة في الدراسة والمتمثلة في مقياس السعادة النفسية لرايف، في نسخته المعدلة والمعربة والمقننة على البيئة العربية من قبل السيد محمد أبو هاشم.

التعاريف الإجرائية لمفاهيم الدراسة:

السعادة النفسية: يعرفها أحمد عبد الخالق وآخرون (2003) بأنها: "حالة شعورية يمكن أن تُستنتج من الحالة المزاجية للفرد" (ص.582).

وتقاس السعادة إجرائياً بأنها "الدرجة التي يحصل عليها المفحوص على مقياس السعادة النفسية لرايف مقنن على البيئة العربية من قبل السيد أبو هاشم (2010).

أساتذة التعليم الابتدائي:

حسب المادة 40 من المرسوم التنفيذي 08/315، الصادر في 12 أكتوبر 2008، فإن أستاذ المدرسة الابتدائية تضم رتبتين (أستاذ رئيسي صنف 12، وأستاذ مكون صنف 14)، بالإضافة إلى الرتبة القاعدية وهي رتبة أستاذ مدرسة ابتدائية الصنف 11، (وزارة التربية الوطنية، المرسوم 08/315). وهي كلها تسميات قانونية فقط، وتبقى التسمية التربوية الأكثر تداولاً وهي (المعلم).

المتغيرات الديمغرافية:

تتمثل في الخصائص الشخصية والمهنية التي يتميز بها أفراد العينة عن بعضهم البعض، ويقصد بها مجموع المتغيرات التي ضمنها الباحثان في الدراسة وهي (البيئة، الجنس، الأقدمية المهنية).

تهدف الدراسة إلى تحديد الوضع الحالي لظاهرة السعادة النفسية لدى أساتذة المدرسة الابتدائية وعلاقتها ببعض المتغيرات، وهي تدخل في إطار البحوث الوصفية الارتباطية التي تبحث في العلاقة بين المتغيرات، لذلك فإن المنهج الوصفي هو المنهج المناسب للدراسة. تكون مجتمع البحث من أساتذة التعليم الابتدائي على اختلاف رتبهم، العاملين بمديرية التربية لولاية مستغانم، الموزعين على المقاطعات التفتيشية الموجودة بالولاية.

تكونت عينة البحث من مقاطعتين حضاريتين بعاصمة الولاية، وهما المقاطعة التربوية مستغانم 5 والمقاطعة التربوية مستغانم 6، كما تكونت عينة الدراسة من بعض المدارس النائية التابعة للمقاطعات التربوية عشعاشة (3.2.1)، بالإضافة إلى بعض المدارس التابعة لمقاطعة سيدي لخضر 3، وقد كان اختيار العينة بطريقة عشوائية عنقودية لمعرفة الفروق بناء على متغير البيئة.

1. الإطار النظري:

1.1. السعادة النفسية:

يعتبر مفهوم السعادة النفسية من المفاهيم الأكثر شيوعاً واستخداماً في الوقت المعاصر، ورغم أن مفهوم السعادة النفسية قد برز أكثر مع التيار الجديد لعلم النفس الإيجابي إلى أن مرجعيته في الفكر الإنساني قديمة قدم الحضارات الإنسانية عامة، لارتباطه بالرفاهية والرضا عن الحياة وغياب المشاعر التي ترهق الفكر والعقل، فقد ذكر الفيلسوف اليوناني (أبيقور) أن الحياة السعيدة "تتمثل في غياب المعاناة البدنية، وأن الهدف من الحياة هو السعادة، بعيداً عن الألم والخوف، مع الاستمتاع بمباهج الدنيا، بما فيها من الأسباب المادية" (المعاينة، والحموري، 2018، ص.23). ويعد كتاب الأخلاق لأرسطو (384-322 ق.م) أحد المصادر المبكرة التي تعرضت لتعريف جودة الحياة السعيدة حيث قال: "إن كلا من العامة أو الدهماء وأصحاب الطبقة العليا يدركون الحياة الجيدة بطريقة واحدة وهي أن يكونوا سعداء ولكن مكونات السعادة عليها خلاف" (مسعودي، 201، ص.205).

في حين عرغها فينهوفن (Veenhoven) بقوله: "الدرجة التي يحكم فيها الشخص سلباً أو إيجاباً على نوعية حياته الحاضرة بصفة عامة"، كما أن السعادة تعكس حب الشخص للحياة

واستمتاعه بها وتقديره الذاتي لها، ولهذا اعتبر السعادة قيمة عامة وغاية قصوى يسعى الفرد إلى تحقيقها (Veenhoven, 2003, p.128).

في حين يرى Hons & Cousnins السعادة: أنها مصطلح أكثر دقة ويستخدم لوصف التوازن بين الوجدان الايجابي والوجدان السلبي، حيث قام Kolarz & Morczek (1998) بقياس السعادة باستخدام مقياس الوجدان الايجابي و السلبي، بالإضافة إلى دراسة Costa et McCrae (1980) التي استخدم فيها الفروق بين الوجدان الايجابي والسلبي لقياس السعادة. (p.16)

أما الفيلسوفة اليابانية (يوشيكونومورا، 2004) السعادة بأنها: "حالة تتضمن تحقيق الذات، والشعور بالبهجة، وأن المرء لا يشعر بالسعادة إلا إذا مارس الإحساس بالبهجة والفرح، وأن البحث عن المتعة الروحية بصفة مستمرة هو الأكثر احتمالا لأنه يقود إلى السعادة" (p.15)

2.1. مكونات السعادة:

اهتم علماء النفس بتحليل السعادة كينونة ومظهرا؛ وقد نظروا إليها من زاويتين:

1.2.1. زاوية نفسية وجدانية: وتشمل مشاعر الأمن الطمأنينة، والارتياح والمتعة واللذة والفرح، والسرور والتي يشعر بها أي إنسان في مواقف السعادة.

2.2.1. زاوية عقلية معرفية: وتشمل ما يدركه الإنسان بعقله من رضا، وما يجده أو يجنيه من نجاح، وما يحققه من توفيق، وما يحصل عليه من مساعدة ومعاونة، وحتى تسير الأمور وفق ما يتوقع أو يريد، ومن ثم فإنه يتضح عدم وجود خلاف بين النظرتين لأن الإنسان يعبر بسلوكياته عن السعادة التي يشعر بها بوجدانه ويدركها بعقله، إذ لا فصل بين ما هو وجداني وما هو عقلي.

هذا وقد أكد علماء النفس الإيجابي إلى أن للسعادة ثلاث مكونات أساسية هي:

الرضا عن الحياة (المكون المعرفي للسعادة)

الوجدان الإيجابي: وهو المكون الانفعالي للسعادة بوصفها حالة انفعالية.

الوجدان السلبي: أو ما يسمى (بالعناء النفسي – الانهاك النفسي). (محمد أحمد، ومصطفى

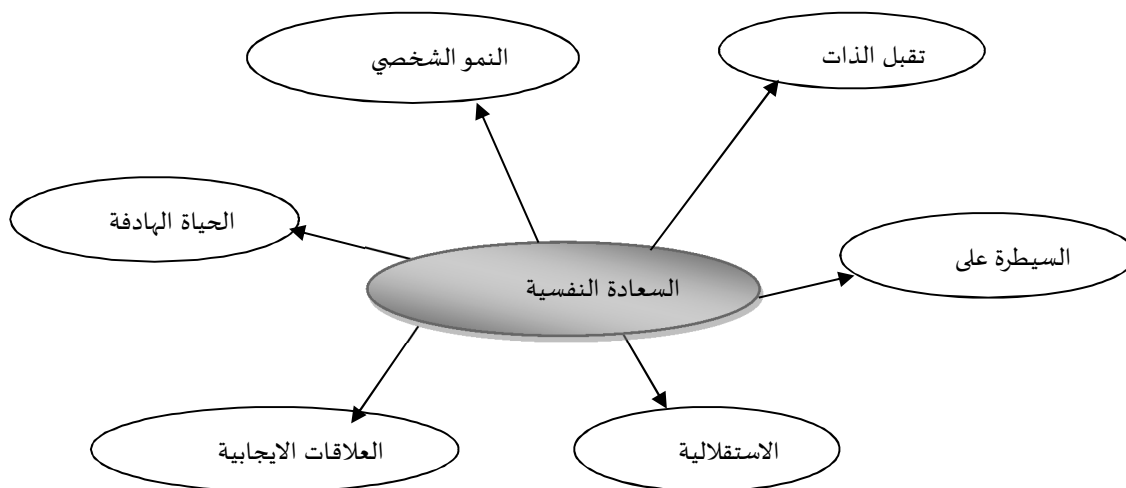
علي، 2013، ص.ص. 93-94).

وقدمت (Ryff, 2008) وصفا دقيقا ومفصلا لمكونات السعادة النفسية:

- أ- الاستقلالية (Autonomy): أن يكون لدى الفرد القدرة على اتخاذ القرار الذاتي والتفكير والتفاعل بطرق محددة، والضبط الداخلي للسلوك وتقييم الذات.
- ب- التمكن البيئي (Environmental mesentery): الإحساس بالتمكن والكفاءة في إدارة الأنشطة الخارجية والقدرة على اختيار وإيجاد بيئة مناسبة.
- ج- التطور الشخصي (Personal growth): الانفتاح على الخبرات الجديدة، الشعور بالتحسن المستمر بالذات والسلوكيات بمرور الوقت.
- د- العلاقات الايجابية مع الآخرين (Positive relations with others): تجد الأشخاص مرتفعي السعادة النفسية يتمتعون بالدفء والرضا والثقة في العلاقات الشخصية مع الآخرين، القدرة على التفهم والتأثير والأخذ والعطاء في العلاقات الشخصية. (لافي الزين، 2020، ص.253)
- و- الأهداف في الحياة (Purposes in life): الإحساس بوجود أهداف شخصية مقدرة وذات قيمة ومعنى بالنسبة له (بوعيشة، 2014، ص.76) وتتضمن الشعور بمعنى الحياة في الحاضر والمستقبل، الثقة والموضوعية في تحديد الأهداف .
- هـ- تقبل الذات (Self-acceptance): الاتجاهات الموجبة نحو الذات، تقبل الظواهر المتعددة للذات من إيجابيات وسلبيات، الشعور الايجابي عن الحياة. (لافي الزين، 2020، ص.254)

شكل 1

نموذج السعادة النفسية لرايف (1995)



3.1. أهمية الإحساس بالسعادة النفسية:

السعادة ميل نفسي، يدفع الفرد إلى تذوق اللذة والرفاهية، وتحقيق الرغبات، بالإضافة إلى إحداث التوافق بين سلوك الفرد وحياته اليومية، وهي "حالة يرغب فيها الفرد لذاتها، من دون أن تكون وسيلة لغاية أخرى، فنحن نطلب أشياء؛ كي نشعر بالسعادة، لكننا لا نطلب السعادة لشيء آخر، إذ إنها منتهى رغبات الفرد" (زيدان، 2008، ص.151). "فهي ترتبط بحل الصراعات الداخلية والخارجية للفرد، وتحقيق التكامل في الشخصية، فيخفض التفاوت بين التطلعات والإنجازات، فإذا كانت قدراتنا محدودة، علينا الحدّ من تطلعاتنا، لنحصل على السعادة من خلال القناعة والرضا" (الجزار، 2001، ص.185).

وقد أدرج مصطلح السعادة لأول مرة بقائمة مصطلحات علم النفس عام (1973)، ثم توالى الدراسات النفسية عن السعادة على نحوٍ مُتسارعٍ، "وتصنف البحوث النفسية المتصلة بالسعادة، ضمن ما يعرف بعلم النفس الجماهيري، ولعل ذلك يعود لارتباط السعادة باعتدال الحالة المزاجية، وطمأنينة النفس، وتحقيق الذات، والشعور بالبهجة، إضافة إلى تشابه مكوناتها الأساسية عبر مختلف الثقافات" (حمادات، والقضاة، 2015، ص.146).

كما تعتبر سعادة الموظفين في عملهم كمتغير أساسي وضروري تتحدد في ظله نجاح المؤسسة وارتقاءها إلى الجودة الوظيفية المطلوبة، ذلك أن السعادة الوظيفية رغم كونها قرارا شخصيا يتخذه الموظف، إلا أنها رابطة عاطفية قوية تجاه المؤسسة التي يعمل بها، وحالة من الاندماج العاطفي والفكري، فيعتبر الموظف نفسه مسؤولا وملتزما بإنجاح مؤسسته مهما كان طابعها، ويتخذ الموظف هذا القرار في ضوء السياسة السائدة في المؤسسة، وعلاقاتها الإدارية والوظيفية مع كل الموظفين والشركاء، فكلما حرصت الهيئة المستخدمة على سعادة موظفيها وأريحتهم ازداد حماس الموظفين وحبهم للعمل، وطاقاتهم الإيجابية، مما يقوي حرصهم ورغبتهم في تحقيق الأهداف المسطرة سلفا.

فالموظفون السعداء قادرون على إسعاد عملائهم، ومجتمعاتهم، وقيادة المؤسسات التي يعملون بها نحو النجاح والتمتع بسمعة متميزة، "وتشير البيانات إلى أن الحفاظ على سعادة الموظفين وتواصلهم مع زملائهم يمكن أن يساهم في تقليص الإجازات المرضية للموظفين بنسبة 66%، والتقليل من الشعور بالإرهاك بنسبة 25%" (المعاينة، والحموري، 2018، ص.37).

3. الإطار التطبيقي:

1.3. الطريقة والأدوات:

1.1.3. منهج الدراسة:

اعتمد في هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، القائم على الوصف والتحليل والمقارنة

2.1.3. مجتمع الدراسة:

تمثل مجتمع البحث في أساتذة التعليم الابتدائي العاملين بولاية مستغانم، وهم موزعين على مجموع المقاطعات التفتيشية الموجودة بالولاية.

3.1.3. عينة الدراسة:

اختار الباحثان عينة الدراسة على اعتبار متغير المنطقة الريفية والحضرية، وتمثلت العينة في مقاطعتين حضريتين؛ وثلاث مقاطعات ريفية، فكانت عينة الدراسة عشوائية عنقودية.

4.1.3. حجم عينة الدراسة:

بلغ حجم عينة الدراسة 151 أستاذ وأستاذة، فمن بين الاستثمارات الموزعة تم استرجاع 160 استثمار، منها 09 ملغاة فبقيت 151 استثمار اعتمدت في الدراسة.

2.3. مميزات عينة الدراسة الأساسية:

1.2.3. مميزات عينة الدراسة حسب البيئة:

جدول 1

توزيع المبحوثين حسب البيئة

متغير البيئة	التكرار	%
ريفي	69	45.70
حضري	82	54.30
المجموع	151	100

المصدر: إعداد الباحثين، 2020 .

بلغ عدد أفراد عينة الدراسة 151 فردا، منهم 69 بمنطقة ريفية بنسبة 45,70%، و82 بمنطقة حضرية بنسبة 54,30%.

2.2.3. مميزات عينة الدراسة حسب الجنس:

جدول 2

توزيع المبحوثين حسب متغير الجنس

متغير الجنس	التكرار	%
ذكر	34	22.50
أنثى	117	77.50
المجموع	151	100

المصدر: إعداد الباحثين، 2020 .

يتضح من خلال الجدول رقم (02) أن عدد الإناث في عينة الدراسة قد بلغ هذا التباين 117 أستاذة بنسبة 77,50%، أما عدد الذكور فقد بلغ 34 أستاذًا بنسبة 22,5%، ويعود في نسبة التمثيل إلى عدة أسباب منها:

- سياسة التوظيف المنتهجة من قبل الدولة، والتي تشترط على الذكور دون الإناث شرط الخدمة الوطنية، مما يوفر فرص أكبر للإناث في المشاركة في مسابقات التوظيف والالتحاق بالقطاع.
- طبيعة المهنة في حد ذاتها، إذ تستهوي وتتماشى مع طموحات الإناث، ولا تستهوي الذكور.
- ازدياد نسبة الإناث في مجتمع البحث (قطاع التعليم) مقارنة بالذكور في الآونة الأخيرة، وقد لاحظ المؤلف هذا من خلال إشرافه على التكوين التحضيري للأساتذة الجدد من سنة 2013 إلى سنة 2020، إذ كان لا يتجاوز عدد الذكور مقارنة بالإناث نسبة 10% وذلك حسب المعطيات المتوفرة على مستوى مديرية التربية لولاية مستغانم.

2.2.3. مميزات عينة الدراسة حسب الأقدمية المهنية:

جدول 3

توزيع الباحثين حسب الأقدمية المهنية

متغير الأقدمية المهنية	التكرار	%
أقل من 05 سنوات	28	18.50
من 05 - 10 سنوات	57	37.70
أكثر من 10 سنوات	66	43.70
المجموع	151	100

المصدر: إعداد الباحثين، 2020

يتضح من خلال الجدول رقم (03) أن عدد الأساتذة الذين لهم أقدمية أكثر من 10 سنوات يفوق عدد الأساتذة الذين تتراوح أقدميتهم المهنية ما بين (05-10 سنوات) وكذا عدد الأساتذة الذين تقل أقدميتهم عن 5 سنوات بفارق قدره (09 و 38 فرد) على التوالي. ويعود ذلك لعدة أسباب أهمها:

- كون الدراسة ضمت أكبر عدد من الأساتذة في المنطقة الحضرية، وذلك نظرا لما تعرفه مدارس المناطق الحضرية في زيادة الأفواج التربوية مقارنة بالمناطق الريفية، والمعروف عن المدارس الحضرية أنها تستقطب الأساتذة الكثر أقدمية، على اعتبار أن لهم الأفضلية في الحصول على هذه المناصب اعتمادا على متغير الأقدمية في الدرجة والذي يمكن الأستاذ من الظفر بالمنصب الذي يريد أثناء الحركة السنوية للموظفين.
- التغيرات الأخيرة التي مست نظام الترقية إلى المناصب العليا، إذ حرم الأستاذ المكون (عشرة سنوات أقدمية) من المشاركة في مسابقة مدير مدرسة ومساعد مدير مدرسة، وسمح له بالمشاركة في مسابقة مفتش (تخصص مواد) وهي الرتبة التي يكون فيها عدد المناصب قليل مقارنة بالرتب الدنيا، مما نتج عنه زيادة عدد الأساتذة المكونين.

3.3. أداة الدراسة:

من أجل الوقوف على النتائج الموضوعية للبحث اعتمد الباحثان في الدراسة على مقياس السعادة النفسية، وهو مقياس من إعداد "كارول رايف" مكون في نسخته الأصلية من 120 عبارة، وقد قام كل من "سبرينجر" و"هوسر" (2016) بتعديله واختصاره في (54) عبارة وستة أبعاد، بواقع (9) عبارات لكل بعد من أبعاد السعادة النفسية، يجيب عنها الأفراد في ضوء مقياس سداسي التدرج (أرفض بشدة، أرفض بدرجة قليلة، أوافق بدرجة قليلة، أوافق بدرجة متوسطة، أوافق بشدة)، وتعطى الدرجات (1،2،3،4،5،6) في حالة العبارات الموجبة والعكس في حالة العبارات السالبة، وتدل الدرجة المرتفعة على تمتع الفرد بدرجة مرتفعة من السعادة النفسية، والجدول (4) يوضح توزيع العبارات على المقياس، وقد قام الباحث (محمد أبو هاشم)، بترجمة المقياس إلى اللغة العربية وتقنيته على البيئة العربية

جدول 4

توزيع فقرات الاستبيان على أبعاده

الأبعاد	عدد الفقرات
الاستقلال الذاتي (A)	01،7،13،19،25،31،37،43،49
التمكن البيئي (E)	14،20،26،32،38،44،50،2،2
الاستقلال الذاتي (A)	3،9،15،21،27،33،39،45،51
التمكن البيئي (E)	4،10،16،22،28،34،40،46،52
الاستقلال الذاتي (A)	5،11،17،23،29،35،05،47،53
التمكن البيئي (E)	6،12،18،24،30،36،42،48،54

المصدر: أبو هاشم، 2010، ص. 306

1.3.3. الخصائص السيكمترية لأداة الدراسة:

سعى إلى إعطاء قيمة علمية للبحث أكثر دقة، لم يكتف الباحثان بالخصائص السيكمترية الأصلية للمقياس وفق دراسة السيد أبو هاشم، بل قاما بحساب الخصائص السيكمترية للمقياس وتجريبه على عينة بلغت 88 أستاذ وأستاذة، وذلك حسب ما يلي:
أولا/ الصدق:

أ- الصدق التمييزي: لحساب الصدق التمييزي تم استعمال طريقة المقارنة الطرفية؛ إذ تمت المقارنة بين عينتين تم سحبهما من طرفي الدرجات على المقياس لعينة الدراسة الاستطلاعية؛ حجم كل عينة يساوي 24 أستاذ وأستاذة بواقع 27 % من العينة الكلية (ن=88)، وتم حساب اختبار "ت" بين متوسط العينة العليا ومتوسط العينة الدنيا للدرجة الكلية للاستبيان، كما هو مبين في الجدول رقم (05):

جدول 5

قيم "ت" لدلالة الفرق بين المتوسطين الحسابيين للعينتين.

المتغير	العينة العليا=24		العينة الدنيا=24		قيمة "ت"
	المتوسط	الانحراف المعياري	المتوسط	الانحراف المعياري	
السعادة النفسية	265	14.79	200.33	11.51	16.90***

المصدر: إعداد الباحثين، 2020

ملاحظة: *** قيمة "ت" دالة إحصائيا عند مستوى دلالة (0.001 = α)

يتبين من قيم "ت" في الجدول أعلاه أن للمقياس قدرة كبيرة على التمييز بين المرتفعين والمنخفضين في السعادة النفسية؛ مما يجعله يتصف بمستوى عال من الصدق لدى أفراد العينة. ب- الصدق بطريقة الاتساق الداخلي: للتأكد من فاعلية فقرات المقياس تم التحقق من مدى توفر صدق الاتساق الداخلي عن طريق حساب معاملات الارتباط بين درجات كل بعد والمجموع الكلي لدرجات الأداة، وهذا ما يوضحه الجدول (06):

جدول 6

معاملات ارتباط بيرسون بين فقرات البعد والدرجة الكلية للأداة

الأبعاد	معامل الارتباط بيرسون
الاستقلال الذاتي (A)	0.518**
التمكن البيئي (E)	0.574**
التطور الشخصي (G)	0.537**
العلاقات الإيجابية (R)	0.567**
الحياة الهادفة (P)	0.702**
تقبل الذات (S)	0.668**

المصدر: إعداد أبوهاشم، 2020، ص. 308

ملاحظة: ** دال إحصائياً عند مستوى دلالة ($\alpha = 0.01$)

يوضح الجدول رقم (06) أن هناك معاملات ارتباط موجبة بين درجات كل بعد من الأبعاد الستة (الاستقلال الذاتي، التمكن البيئي، التطور الشخصي، العلاقات الإيجابية، الحياة الهادفة، تقبل الذات) والدرجة الكلية للأداة وجميعها دالة إحصائياً عند مستوى ($\alpha = 0.01$). وبناءً على ما ثبت من نتائج يمكن القول بتحقيق الاتساق الداخلي لأبعاد الاستبيان، وكذا تحقق قدرة الفقرات على التمييز بين إجابات أفراد العينة على الفقرات ذات العلاقة بأبعاد السعادة النفسية السالفة الذكر، وهذه النتائج التي تم التوصل إليها تجعلنا نطمئن بشكل كاف لصحة استبيان جودة الحياة النفسية على عينة الدراسة الحالية لتحقيق أغراضها.

ثانياً/ الثبات: اعتمد في حسابه على طريقة التجزئة النصفية وطريقة ألفا كرونباخ.

أ- الثبات بطريقة التجزئة النصفية: اعتمد الباحثان في حساب ثبات استبيان السعادة النفسية على طريقة التجزئة النصفية؛ حيث قسم الاستبيان إلى نصفين: النصف الأول خاص بالأرقام الفردية (من 1 إلى 53)، والنصف الثاني يضم الأرقام الزوجية (من 2 إلى 54)؛ ثم قام بعد ذلك بحساب معامل الارتباط بيرسون لنصفي الاستبيان فكانت النتيجة $r = 0.543$

وبعد التصحيح بمعادلة سبيرمان براون أصبحت قيمة معامل الارتباط للاستبيان ككل تساوي 0.704. وعليه يمكن القول بأن المقياس يتمتع بقدر من الاستقرار في نتائجه.

ب- الثبات بطريقة ألفا لكره نباخ: استخدم الباحثان معامل الثبات ألفا لكره نباخ لبيان مدى الاتساق في الاستجابات لجميع بنود الاستبيان (اتساق ما بين البنود)؛ وقد بلغ معامل الثبات كما يلي:

جدول 7

معامل الثبات ألفا لكره نباخ لاستبيان جودة الحياة النفسية

المتغير	عدد البنود	معامل الثبات ألفا لكره نباخ
السعادة النفسية	54	0.690

المصدر: إعداد الباحثين، 2020.

يتضح من الجدول رقم (07) أن معامل الثبات ألفا لكره نباخ لاستبيان السعادة النفسية بلغ (0.69)؛ وهو معامل يتمتع بدرجة عالية من الثبات يفيد أغراض الدراسة.

3.3. تحليل النتائج:

1.3.3. عرض ومناقشة نتائج الفرضية الأولى:

نص الفرضية: "مستوى السعادة النفسية لدى أساتذة التعليم الابتدائي متوسط".

يعتمد تحديد المستويات الثلاث للسعادة النفسية (منخفض/متوسط/مرتفع) على ما يلي:

$$\text{نحسب (أعلى قيمة - أدنى قيمة)} \div 3 = (54 - 270) \div 3 = 72$$

ومنه نحصل على مجالات المستويات التالية:

(54 - 126) مستوى منخفض، (126,01 - 198,01) مستوى متوسط، (198,02 - 270) مستوى مرتفع.

أما بالنسبة لأبعاد السعادة النفسية نقوم بنفس الخطوات:

$$\text{(أعلى قيمة - أدنى قيمة)} \div 3 = (09 - 54) \div 3 = 15$$

ومنه نحصل على مجالات المستويات التالية حسب كل بعد من أبعاد السعادة النفسية:

(09 - 24,01) مستوى منخفض، (24,02 - 39) مستوى متوسط، (39,01 - 54) مستوى مرتفع.

والجدول التالي يبين المتوسط الحسابي والانحراف المعياري المحسوبين لكل بعد من أبعاد السعادة النفسية وكذا الدرجة الكلية لأجل تحديد مستوى السعادة النفسية لدى الأساتذة.

جدول 8

المتوسط والانحراف المعياري وتحديد مستوى السعادة النفسية

المتغير	حجم العينة	المتوسط	الانحراف المعياري	المستوى
الاستقلال الذاتي	151	34.74	6.18	متوسط
التمكن البيئي	151	36.56	5.93	متوسط
التطور الشخصي	151	39.66	6.80	مرتفع
العلاقات الإيجابية	151	40.55	6.95	مرتفع
الحياة الهادفة	151	42.38	6.16	مرتفع
تقبل الذات	151	42.40	7.75	مرتفع
الدرجة الكلية	151	236.36	24.94	مرتفع

المصدر: إعداد الباحثين، 2020

من خلال نتائج الجدول رقم (08)، نجد قيمة المتوسط الحسابي لبعدي (الاستقلال الذاتي/التمكن البيئي) تنحصر ضمن مجال المستوى المتوسط (24.02-39)، وعليه يمكن القول إن هناك مستوى متوسط لهذه الأبعاد؛ أما بالنسبة لقيمة المتوسط الحسابي للأبعاد (التطور الشخصي/ العلاقات الإيجابية الحياة الهادفة/تقبل الذات) فهي تنحصر ضمن مجال المستوى المرتفع (39.01-54) وبالتالي فهناك مستوى مرتفع في الحياة الهادفة وتقبل الذات.

وبالنسبة للدرجة الكلية نجد قيمة المتوسط الحسابي تقدر بـ (232.68) وهي تنحصر ضمن مجال المستوى المرتفع (198.02-270)، وبالتالي يمكننا القول بأن هناك مستوى مرتفع للسعادة النفسية لدى أساتذة التعليم الابتدائي.

وتعد الدراسات حول موضوع السعادة النفسية لأساتذة التعليم الابتدائي من الدراسات النادرة وأغلب الدراسات التي مست مجال التعليم تعلقت إما بأساتذة الجامعة أو بالطلبة الجامعيين، من ذلك نذكر دراسة فاطمة الرشيد (2017)، التي هدفت التعرف على مركز الضبط والسعادة النفسية لدى أعضاء هيئة التدريس في كلية العلوم والآداب في جامعة القصيم، وقد تكونت عينة الدراسة من (99) أستاذًا، توصلت الباحثة إلى أن مستوى السعادة النفسية لدى أعضاء هيئة التدريس في كليتي العلوم والآداب جاء متوسطًا (ص.35-57)، أما دراسة رياض

ملكوش (1995)، الموسومة بـ "علاقة الرضا بالدخل والتعليم والعمر لدى معلمات رياض الأطفال في الأردن والفروق في الرضا باختلاف تقدير الذات ومركز الضبط والحالة الاجتماعية"، فقد هدفت إلى محاولة فهم الرضا عن الحياة ببعض المتغيرات الديمغرافية والحالة الاجتماعية، وشملت الدراسة عينة مكونة من (232) معلمة من معلمات رياض الأطفال باستخدام استبيان تقدير الذات واستبيان مركز الضبط، وقد توصلت النتائج إلى وجود علاقة إيجابية بين الرضا عن الحياة وكل من الدخل ومستوى التعليم (ص.ص. 887-910)، في حين أن دراسة منى حسين السيد طه، وعمار فتحي موسى إسماعيل (2019)، الموسومة بالرفاهية النفسية كمتغير وسيط في العلاقة بين السمعة التنظيمية والأداء الوظيفي، وبين الرفاهية النفسية والأداء الوظيفي وبين السمعة التنظيمية والرفاهية النفسية لأعضاء هيئة التدريس بجامعة السادات بمصر، فقد أظهرت النتائج انخفاض إحساس الشعور بالرفاهية النفسية لأعضاء هيئة التدريس بجامعة السادات، وشملت الدراسة عينة قوامها (254) أستاذ (ص.ص. 480-526).

أما الدراسات التي تعرضت لموضوع السعادة لدى طلبة الجامعة نذكر دراسة (ممدوح بنيه لافي الزين)، الموسومة بـ "السعادة النفسية وعلاقتها بمستوى الطموح لدى طلبة الجامعة الأردنية المتوقع تخرجهم"، توصل من خلالها الباحث إلى أن الطلبة المتوقع تخرجهم لديهم مستوى متوسط من السعادة النفسية، وذلك بعد تطبيق مقياس إكسفورد للسعادة النفسية ومقياس الطموح، على عينة قوامها (446) طالبا وطالبة متوقع تخرجهم تم اختيارهم بطريقة عشوائية (ص.ص. 251-769).

وللإشارة فإن نتائج الدراسات حول موضوع السعادة النفسية قد توصلت إلى أن هناك تباينا في الإحساس بالسعادة من عدمه، وهو يعود لعدة أسباب منها:

- الاختلاف والتباين في تفسير معنى السعادة النفسية ومحدداتها، مما ينتج عنه الاختلاف في أدوات القياس المعتمدة في مختلف الدراسات والأبحاث المتعلقة بهذا الموضوع.
- التداخل بين السعادة النفسية وما يقابلها من مفاهيم من قبيل، الرضا عن الحياة، الرفاهية النفسية، الأمن النفسي، جودة الحياة النفسية، وغيرها من المفاهيم المرتبطة بموضوع الشعور الإيجابي وحسن الحال، وهذا ما أدى إلى الاختلاف في ضبط مكونات هذه المفاهيم ومؤشراتها.

2.3.3. عرض ومناقشة نتائج الفرضية الثانية:

نص الفرضية: "يوجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى السعادة النفسية لدى أساتذة التعليم الابتدائي تعزى لمتغير بيئتهم"

بعد استخدام برنامج الحزم الإحصائية الإصدار رقم 20 (IBM SPSS Statistics 20) أسفرت نتائج تطبيق اختبار "ت" ما يلي:

جدول 9

نتائج اختبار "ت" لدلالة الفروق في مستوى السعادة النفسية التي تعزى لمتغير البيئة (ريفي/حضري)

قيمة "ت" المحسوبة	درجات الحرية	متوسط العينة	الاحتمال
		ريفي	حضري
0,56	149	237,60	235,32
			0,578

المصدر: إعداد الباحثين، 2020

نلاحظ من نتائج اختبار "ت" في الجدول رقم (09) أن قيمة الاحتمال (Sig.(bilatérale) تساوي 0.578 (أي 57.8%)، وهي أكبر من مستوى المعنوية 5 % وبالتالي فإننا نقبل الفرض العدمي ونرفض الفرض البديل القائل بأن هناك فروق في مستوى السعادة النفسية لدى أساتذة التعليم الابتدائي تعزى لمتغير البيئة.

وقد توافقت هذه الدراسة مع دراسة منال الفزازي (2017) التي هدف من خلالها الكشف عن السعادة النفسية ببعض المتغيرات، معتمدا على عينة مكونة من (490) طالبا وطالبة من مختلف كليات الجامعة للسنة الجامعية (2016/2017)، وقد توصلت الدراسة إلى أن غالبية طلبة الجامعة لهم مستوى متوسط من السعادة النفسية، كما أشارت النتائج إلى أن متغير البيئة والمنطقة التي يعيش فيها الطلبة لم يكن لها أي دلالة إحصائية في التأثير على السعادة النفسية، أما نوع ومكان السكن فكان له تأثير على مستوى السعادة النفسية (ص.ص. 762-769).

إن دراسة السعادة النفسية للأفراد والمجتمعات تبقى تخضع لمجموعة كبيرة ومعقدة من المتغيرات الغير ثابتة نسبيا، على اعتبار أن حركية المجتمعات تفرض ضرورة التجديد في أساليب وطرق دراسة السعادة، بما يتماشى وطموحات ساكنة العالم.

3.3.3. عرض ومناقشة نتائج الفرضية الثالثة:

نص الفرضية: "لا يوجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى السعادة النفسية لدى أساتذة التعليم الابتدائي تعزى لمتغير جنسهم"

جدول 10

نتائج اختبار "ت" لدلالة الفروق في مستوى السعادة النفسية التي تعزى لمتغير جنسهم

قيمة "ت" المحسوبة	درجات الحرية	متوسط العينة	الاحتمال
		ذكور	إناث
1,33	149	231,35	237,81
			0,185

المصدر: إعداد الباحثين، 2020

نلاحظ من نتائج اختبار "ت" في الجدول رقم (10) أن قيمة الاحتمال (Sig.(bilatérale) تساوي 0.185 (أي 18.5%)، وهي أكبر من مستوى المعنوية 5 % وبالتالي فإننا نرفض الفرض العدمي ونقبل الفرض البديل القائل بأنه لا توجد فروق في مستوى السعادة النفسية لدى أساتذة التعليم الابتدائي تعزى لمتغير جنسهم.

وقد توافقت نتائج الدراسة مع ما توصل إليه السيد أبوهاشم (2010) في دراسته؛ الهادفة إلى معرفة مدى وجود فروق بين الذكور والإناث في السعادة النفسية بمكوناتها الفرعية، وقد توصل من خلالها إلى عدم وجود فروق دالة إحصائية بين متوسطات الذكور والإناث في السعادة النفسية ومكوناتها الفرعية (كاظم، والهادلي، 2005، ص.ص. 67-87)، في حين أظهرت دراسات أخرى وجود فروق دالة إحصائية بين الذكور والإناث في بعض مؤشرات السعادة النفسية دون بقية المؤشرات الأخرى، وكانت هذه الفروق في بعض الأحيان لصالح الذكور وأحيانا أخرى لصالح الإناث، من ذلك ما توصل إليه shek شيك (2001)، بأنه يوجد فروق دالة إحصائية في القلق والاكتئاب لصالح الإناث، بينما كانت الفروق في الصحة العامة والأهداف في الحياة لصالح الذكور، أما السيد الشربيني (2007)، فقد توصل إلى وجود فروق دالة إحصائية بين الإناث والذكور في العلاقات الإيجابية مع الأسرة والعلاقات الاجتماعية مع الآخرين والرضا الأكاديمي لصالح الإناث، بينما لم توجد فروق بينهم في الدقة والاستمتاع بالحياة، والرضا عن الحياة وفعالية الأداء.(عمار، وآخرون، 2019، ص.ص. 480-526)

أما "رايف" باعتبارها من أشهر المهتمين بدراسة السعادة النفسية؛ فقد أشارت إلى أن الفروق بين الجنسين في السعادة تتضح في مراحل عمرية معينة، ذلك أن النساء أكثر سعادة في مرحلة الشباب، وهي مرحلة يشعرن فيها بقيمة جاذبيتهم، أما الرجال فهم أسعد في مرحلة منتصف العمر، حين يكونون في قمة المكانة الاجتماعية.

4.3.3. عرض ومناقشة نتائج الفرضية الرابعة:

نص الفرضية: "لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى السعادة النفسية لدى أساتذة التعليم الابتدائي تعزى لمتغير أقدميتهم المهنية"

بعد استخدام برنامج الحزم الإحصائية الإصدار رقم 20 (IBM SPSS Statistics 20) للإجابة عن هذه الفرضية تم استخدام تحليل التباين الأحادي (ANOVA à 1 facteur) وحساب قيمة "ف" لمعرفة مستوى دلالة الفروق؛ جاءت نتائج تحليل التباين على النحو الآتي كما يوضحه الجدول:

جدول 11

نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي لدلالة الفروق في مستوى السعادة النفسية التي تعزى لمتغير الأقدمية المهنية

الاحتمال	قيمة "ف" المحسوبة	متوسط المربعات	درجات الحرية	مجموع المربعات	مصدر التباين
0.130	2,067	1267,324	2	2534,649	بين المجموعات
		613,216	148	90756,040	داخل المجموعات
			150	93290,689	الإجمالي

المصدر: إعداد الباحثين، 2020

نلاحظ من نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي في الجدول رقم (11) أن قيمة الاحتمال Sig.(bilatérale) تساوي 0.130 وهي أكبر من مستوى المعنوية 5 % وبالتالي فإننا نقبل الفرض البديل، القائل بأنه لا توجد فروق في مستوى السعادة النفسية لدى أساتذة التعليم الابتدائي تعزى لمتغير لأقدميتهم المهنية.

ويمكن تفسير هذه النتائج على أن المدرسة مؤسسة اجتماعية؛ تتأسس على مبدأ التأثير والتأثر بدرجة كبيرة، خاصة بين أعضاء الفريق التربوي، مما يحيلنا إلى أن الفروق في الإحساس بالسعادة تدوب في من خلال التواصل اليومي، فلا يعود للأقدمية من اعتبار، وقد توافقت نتائج الدراسة مع ما توصلت إليه دراسة (فواظمية)(2017) الموسومة بـ "جودة الحياة لدى أساتذة التعليم الابتدائي"، حيث تعرض إلى السعادة النفسية كمتغير من متغيرات جودة الحياة، وقد شملت الدراسة عينة مكونة من (300) أستاذ وأستاذة يعملون بمديرية التربية لولاية مستغانم، فتوصلت نتائج الدراسة إلى أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في جودة الحياة ترجع إلى الجنس والسن والأقدمية المهنية.(ص.451-462).

خاتمة:

توصل الباحثان من خلال هذه الدراسة إلى أن السعادة النفسية أصبحت تشكل عاملا أساسيا في نجاح المؤسسات المجتمعية على اختلاف طابعها، فهي تعتبر متغيرا جوهريا في تحقيق استقرار مؤسسات المجتمع وتماسكها، وإحساس أفرادها بقيمتهم الذاتية، مما يوحي بأن دراسة السعادة النفسية وعلاقتها بمختلف المتغيرات، صار مطلبا ملحا للتقليل من نسبة الصراعات النفسية من خلال ما تقدمه هذه الدراسات من توصيات واقتراحات تمكن من ضبط سلوك الأفراد داخل الجماعات بأسلوب التوافق والانسجام والرضا عن الذات وتقبل الآخر، كما تمكن من إدراك الأفراد للمواقف الحياتية المختلفة والتمييز بين ما هو إيجابي وما هو سلبي، للبحث عن السبل والآليات التي من شأنها تعظيم مكامن القوة والتميز الإيجابي، ومعالجة جوانب الضعف والقصور، ولأجل ذلك فإنه لا بد على مؤسسات المجتمع والفاعلين فيه من إعطاء الأهمية البالغة لمجال علم النفس الإيجابي عامة والسعادة النفسية وما ارتبط بها من مواضيع خاصة، تجنباً للهدر المالي والبشري وتحسيناً للأداء وتحقيقاً للجودة والتميز، ومن خلال نتائج الدراسة صاغ الباحثان التوصيات التالية:

- العمل على بناء البرامج الإرشادية من قبل المختصين في مجال علوم التربية وعلم النفس، الهادفة إلى تنمية الدافعية وتدعيم أسباب السعادة النفسية لدى أساتذة التعليم الابتدائي، من أجل الوصول إلى تحسين مردودهم الوظيفي بما ينعكس على أداء المتعلمين وتحصيلهم العلمي والمعرفي.
- تكثيف الجهود وتقديم كافة التسهيلات الإدارية، وزيادة الدعم المعنوي والمادي للأساتذة لزيادة فاعليتهم الذاتية والرفع من مستوى سعادتهم النفسية، والحرص على إثراء أساليب التحفيز المادي والمعنوي، والتركيز على المعنوي أكثر لما لها بالغ الأثر والديمومة والاستمرارية.
- السعادة النفسية من المتغيرات المهمة في علم النفس الإيجابي ومن ثم يوصي الباحثان بضرورة إعطاء الأهمية البالغة لذلك والتوسع في إجراء البحوث المشابهة في الأطوار التعليمية المختلفة.

لم تتوصل الدراسة إلى وجود فروق بين الأساتذة في السعادة النفسية تبعاً لمتغيرات الجنس، والأقدمية المهنية، والبيئة، لذا يرى الباحثان ضرورة إجراء دراسات لاحقة تبحث في السعادة النفسية لدى الأساتذة وفق متغيرات أخرى كالسن والمؤهل العلمي والمرحلة التعليمية.

قائمة المصادر والمراجع:

1. أبو هاشم، محمد السيد. (2010). النموذج البنائي للعلاقات بين السعادة النفسية والعوامل الخمسة الكبرى للشخصية وتقدير الذات والمساندة الاجتماعية لدى طلاب الجامعة، "مجلة كلية التربية"، 20(81)، ص.ص 270-350.
2. أبو حامد، ناصر الدين إبراهيم. (2018). جودة الحياة النفسية وعلاقتها بالسعادة النفسية والقيمة الذاتية لدى عينة من طلبة جامعة الأمير سطام بن عبد العزيز، المملكة العربية السعودية، ص. ص 268-281.
3. أحمد عبد الخالق، وآخرون. (2003). معدلات السعادة لدى عينات عمرية مختلفة من المجتمع الكويتي، "مجلة دراسات نفسية"، مج 13 العدد (4)، ص.ص 582-604.
4. بوعيشة، أمال. (2014). جودة الحياة وعلاقتها بالهوية النفسية لدى ضحايا الإرهاب بالجزائر، رسالة دكتوراه في علم النفس، جامعة محمد خيضر- بسكرة - الجزائر؛
5. الجزائر، محمد. (2001). قدر الإنسان بين الصراع والسعادة، مركز الكتاب للنشر، القاهرة، جمهورية مصر العربية.
6. الجمال، سميرة أحمد. (2006). السعادة النفسية وعلاقتها بالتحصيل الدراسي والاتجاه نحو الدراسة الجامعية لدى طلاب جامعة تبوك، كلية التربية، جامعة الزقازيق وجامعة تبوك بالمملكة العربية السعودية؛
7. وزارة التربية الوطنية. (2008). المرسوم التنفيذي 08/315، المؤرخ في 12 أكتوبر 2008؛
- a. زيدان، أكرم. (2008). سيكولوجية المال (هوس الثراء وأمراض الثروة)، سلسلة علم المعرفة، العدد 351، الكويت، (2008)؛
8. حمادات، محمد، والقضاة، أحمد. (2015). مستوى السعادة لدى عينة من طلبة جامعة البلقان التطبيقية في ضوء بعض المتغيرات في المملكة الأردنية الهاشمية، المنارة، المجلد (22)، العدد (13)، 2016، ص 146-167.
9. يوشيكونومورا. (2004). التعليم التكاملي المستمر كصانع للمستقبل، ترجمة (حسن صرصور)، القاهرة، دار الفكر الإسلامي للنشر؛
10. كاظم، علي مهدي، والبهادي، عبد الخالق. (2005). جودة الحياة لدى طلبة الجامعة العمانيين والليبيين: دراسة ثقافية مقارنة، "مجلة الأكاديمية العربية المفتوحة"، الدنمارك، ص. ص 67 - 87، متاح على: http://www.ao_academy.org/docs/third_issue1.doc
11. لافي الزين، ممدوح بنيه. (2020). السعادة النفسية وعلاقتها بمستوى الطموح لدى طلبة الجامعة الأردنية المتوقع تخرجهم، "مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية"، المجلد (28)، العدد (2)، ص.ص 251-269.
12. مايكل، أراجيل. (1993). سيكولوجية السعادة، ترجمة (فيصل يونس)، عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، العدد (175)، ص.ص 10.
13. محمد أحمد، عبد العال، ومصطفى علي، رمضان مظلوم. (2013). الاستمتاع بالحياة في علاقته ببعض متغيرات الشخصية الإيجابية: دراسة في علم النفس الإيجابي، "مجلة كلية التربية - بها"، العدد (93) الجزء (2)، ص.ص 93-94.
14. ملكوش، رياض. (1995)، علاقة الرضا عن الحياة بالدخل والتعليم والعمر لدى معلمات رياض الأطفال في الأردن والفروق في الرضا باختلاف تقدير الذات ومركز الضبط والحالة الاجتماعية، مجلة كلية التربية، جامعة أسيوط، ع (11)، المجلد (2)، ص.ص 887-910.
15. مسعودي، امحمد. (2015). بحوث جودة الحياة في العالم العربي، "مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية"، الجزائر، ص.ص 203-220.
16. مسعودي، امحمد. (2016). الإرتياح النفسي والفاعلية الذاتية لدى المعلمين، جامعة وهران، الجزائر.
17. المعايطه، رولا، والحموري، صالح. (2018)، السعادة المجتمعية، الطبعة الأولى، أبريل 2018، قنديل للطباعة والنشر والتوزيع، دبي، الإمارات العربية المتحدة؛

18. عمار، فتحي، وموسى، إسماعيل، والسيد طه، منى حسين. (2019)، دور الرفاهية النفسية كمتغير وسيط في العلاقة بين السمعة التنظيمية والأداء الوظيفي، "مجلة الدراسات التجارية المعاصرة"، العدد (08) ديسمبر 2019، ص.ص. 480-526.
19. الرشيدى، فاطمة. (2017)، مركز الضبط والسعادة النفسية لدى أعضاء هيئة التدريس في كلية العلوم والآداب في جامعة القضييم، المجلة الدولية للدراسات التربوية والنفسية، 1(1)، ص.ص. 35-57.
20. الفزازي، منال. (2017)، السعادة النفسية لدى طلبة جامعة السلطان قابوس في سلطنة عمان، مجلة الدراسات التربوية والنفسية، جامعة السلطان قابوس، 11(4)، ص.ص. 762-769.
21. فواطمية، محمد، (2017)، واقع جودة الحياة لدى أساتذة التعليم الابتدائي، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد (31) ديسمبر 2017، ص 451 – 462.
22. Veenhoven, R. (2003): Happiness. The psychologist, 16, 128-129
23. Cousins R., Hons. B. 2001. Predicting Subjective Quality Of Life: The Contributions Of Personality And Perceived Control. Doctorate of Psychology Deakin University, p16.37

كيفية الاستشهاد بهذا المقال وفق نظام توثيق الجمعية الأمريكية لعلم النفس APA الإصدار السابع (7):

- بوعبدالله، بلقاسمي، وامحمد، مسعودي. (2021). مستوى السعادة النفسية لدى أساتذة التعليم الابتدائي في ضوء بعض المتغيرات الديمغرافية (دراسة ميدانية بولاية مستغانم). *آفاق فكرية*، سيدي بلعباس (الجزائر)، 9 (3)، 155-177؛ رابط المجلة <https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/396>